الباب

سياسية.اجتماعية.ثقافية.نصف شهرية
تصدر عن: حركة شباب سورية المستقبل

- رسالة تاريخيّة...إلى الطَّائِفَة العلَويّة
- قبلَ أن نُطالِبَ بحقِّ العَودة
- إشكاليّةُ الخِلافَة

السنة ٢ العدد ٢٢ ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤م

السنة 2
العدد 22
15 أيلول 2014

شباب

سياسية.اجتماعية.ثقافية.نصف شهرية
تصدر عن: حركة شباب سورية المستقبل

أسرة التحرير

التحرير: شيماء البوطي
الإشراف العام: ليانا محمد
العلاقات العامة: عبد الوهاب عاصي
الإخراج: أحمد أمين

كلمة العدد
التجربة الجهاديّة السَّلفيّة المُتَحرّرة واغتيال قادة أحرار الشام — عبد الله الحافي 3

سياسة
تحالفٌ دوليٌّ أمريكيٌّ آخر ضد داعش..نعم..ولكن من أجل ماذا؟ — أ. نبيل شبيب 5

فكر
قبلَ أن نُطالِبَ بحقِّ العَودَة — نظرة ديموغرافية في تحليل التدخلات الخارجية في سوريا — مجاهد الكاتب 8

فكر
إشكالية الخلافة — بينَ الدّينِ والفقه.. والواقع المعاصر — د.علاء الدين آل رشي 9

فكر
انتصار الحق.. — بينَ حُلُمِ الضّعيفِ.. وقُدرةِ القَويّ — صادق الأمين 12

توعية ثورية
جُوبَرْ الأبيّة...ويمينُ إحراقِ البَلَد — شام صافي 13

توعية ثورية
رسالة تاريخيّة...إلى الطّائِفَةِ العلويّة — إيزيس الرملي 15

الثقافة والأدب — خواطر
الشمس في يميني — شمس الهادي 16

الثقافة والأدب — خواطر
غريب فيك يا دمشق — أبو بكر الشامي 17

الثقافة والأدب — خواطر
أنتَ ورفاقُكَ ياحسّان... مع الحورِ الحِسَان — ابراهيم كادك 18

الثقافة والأدب — شعر
ستشرقُ ألويَةُ ذي قَار — ابراهيم طيار 19

الثقافة والأدب — قصة
لامكانَ في الجنّةِ لهُنّ — مصطفى شفيق 20

تقرير العدد
افتتاح المدارس وواقع التعليم في حلب — أحمد أمين 23

لقاء العدد
الكاتبَة والرّوائيّة السّوريّة ابتسام شاكوش — شيماء البوطي 24

مختارات فيسبوكية 27

تغريدات تويتر 28

المقالات المنشورة تعبر عن رأي صاحبها
ولا تعبر بالضرورة عن هيئة التحرير

نسخة الكترونية غير معدّة للطباعة
facebook.com/yuthsyriamagazene

Design LAST Touch

التجربة الجهاديّة السَّلفيّة المُتَحرّرة

واغتيال قادة أحرار الشام

عبدالله الحافي

«لو نظرنا في التاريخ المعاصر لوجدنا التجارب الجهادية أعقبها إخفاقات وانتهت دون تحقيق غاياتها، وللاحظنا أنه من الحلقات المفقودة قضية «السياسة الشرعية»

كان هذا مما قاله المجاهد أبو يزن الشامي عضو مجلس الشورى في الجبهة الإسلامية - حركة أحرار الشام ، ومن ذلك أيضاً :

« كما نحتاج إلى الأخلاق كي لا يكون المجاهد قاطع طريق ؛ ونحتاج إلى العقيدة كي لا يصير المجاهد ثائراً قومياً؛ ونحتاج إلى الإعداد العسكري كي لا يبقى المجاهد ثائراً شعبياً .. فإننا نحتاج إلى تربية سياسية وإلى وعي سياسي وعي شرعي .. كي لا يصبح الجهاد مجرد تجربة».

حركة أحرار الشام فصيل مجاهد ولد في شهر أيار عام ٢٠١١،ولكنه استمرّ بإعداد خلاياه سراً حتى لحظة الإعلان عن تشكيل الكتائب في نهاية عام ٢٠١١باسم «كتائب أحرار الشام»

قاتلت الحركة في معظم الأراضي السورية وساهمت بتحرير معظم الريف الحموي وريف إدلب وحلب والرقة، وكانت القوة الأكبر في تحرير مطار تفتناز، وقدمت الكثير من الشهداء الذين سقوا التراب الشامي بزكي الدماء وبفيض العطاء .

من قام بتأسيس نواةُ الحركة هم من النخب الدينية التي كانت تنشط في المجال الدعوي قبل الثورة، كما امتازت الحركة باحتوائها على عدد كبير من النخب المؤهلة دينياً في كليّات الشريعة الحكومية وترؤسهم للمراكز الهامّة في الحركة على الصعيدين الشرعي والعسكري. وامتازت هذه النخب بعقل مستنير وفكر إصلاحي.

ولعل هذا الفكر الإصلاحي الذي طرحه أمراء وقادة وشرعيو حركة أحرار الشام هو السبب الأوحد لاغتيالهم .. خاصة أن النقيضين: «الغرب» و«الفكر المتشدد» ، يخافون من وجود فكر جهادي إسلامي إصلاحي كفكر أبي يزن الشامي والشيخ حسان عبود ومحب الشامي وغيرهم ...

إن رسالة أبي يزن الشامي إلى السلفية الجهادية كانت لربما ضغطة الزناد الأخيرة عندما اعتذر رحمه الله من أهل الشام على المعارك «الدنكوشوتية» التي هم في غنى عنها ، كما اعتذر عن التمايز والانغلاق بحجة السلفية الجهادية. وطلب من الدكتور «عبد الله المحيسني» ومن منظر التيار السلفي الجهادي بالأردن «أبي محمد المقدسي» بالكف عن منشورات التخوين والوسوسة والتشكيك بأي فصيل لا ينتمي للسلفية الجهادية، وأن يكفوا عن دفع «النصرة» لأن تكون معزولة مجتمعيًّاً، ليقول لهم وبكل جرأة «نحن أحرص منكم عليها وعلى الجهاد الشامي»

فمن له المصلحة بالقضاء على هذه النخبة الجهادية والدينية والفكرية ؟!! .. أليس هو الغرب الذي حاول جهده أن يظهر داعش رمزاً للجهاد الإسلامي ؟؟ وخاصة بعدما رفض قادة الأحرار أن يكونوا ضمن أية شراكة دولية لضرب داعش لأنهم يعون جيداً أن الغرب لا يريد ضرب داعش بل يريد ضرب الجهاد الشامي وتفريق جميع المجاهدين ..

أليس من مصلحة الظلاميين التكفيرين أيضاً القضاء على ذلك الشعاع المنطلق من فكر نيّر كفكر قادة الجهاد الشامي الذي تمثّل في حركة أحرار الشام ؟!

ففي محاورة بين أحد قادة الأحرار الذين استشهدوا في عملية الاغتيال مع أحد أشد شياطين داعش سماً وهو أبو محمد العدناني حيث اشتد النقاش في الجهاد وأساليبه وقادته فقال له بطل الأحرار يا أبا محمد العدناني هل شاركت في حرب العراق؟ ، فقال : لا .... فقال له : أنا كنت أحد قادة معركة الفلوجة وبها أصبت .. فبهت العدناني لما علم أسبقية هؤلاء المجاهدين العظام وربما هذا سبب أخذ داعش قرار التخلص من هذه الزمرة المؤمنة لتخلو لها الساحة ويستطيعوا بث سمومهم دون رقيب.

وها هي شهادة حق يقولها أبو مارية القحطاني شرعي جبهة النصرة: «إنه لولا مرافقته لأمير النصرة «أبو محمد الجولاني» لما اختار الانضمام إلا إلى حركة أحرار الشام الإسلامية،التي اختارها غالب الكوادر العلمية والعقول الشامية.

وجاء كلام «أبي ماريا القحطاني» في سلسلة تغريدات نشرها على حسابه الرسمي، قال فيها: «إلى إخواني في حركة أحرار الشام الثبات الثبات و المواصلة على ما سار عليه قادتكم.. لقد غيّر قادة وشرعيو حركة أحرار الشام مفاهيم خاطئة كادت أن تكون ديناً يتعبد به الناس ربهم في ساحات الجهاد، وكان للشيخ العالم المجاهد أبي يزن ومن معه من طلبة العلم الدور الأكبر في ذلك، حيث لم أجد طالب علم في كوادر الأنصار و المهاجرين في بلاد الشام، أعلم من الشيخ أبي يزن في من قابلتهم».

حركة أحرار الشام لا يستطيع أحد أن ينعيها، فليست شخصاً يقتل أو بطلاً يؤسر أو صنديداً يجرح ..حركة أحرار الشام الإسلامية فكر ووعي قديم متجدد، وعلم وثقافة وسياسة لا يخشى عليها ..

قتلوا قادتها ولكنهم لم ولن يقتلوها ،لأن حركة أنجبت أبا يزن الشامي وإخوته لن تعجز أن تلد مثلهم ،وصدق اللّه القائل (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)

وأختم بما بدأت بالعالم المتنور المجاهد أبي يزن الشامي الذي ظلّ يعمل جاهداً على كسر الصنم الذي بنيناه بأيدينا ثم عبدناه من دون الهدف الذي خرجنا من أجله :

«لابد من غرس مفهوم أن مسير أي جماعة إسلامية هو مسير اجتهادي يعتريه الصواب والخطأ، وقبل ذلك مسير بشري قد يعتريه الهوى ونقص العلم وإلا ستبقى الجماعات تتحول لأصنام على المصلحين تحطيمها».

تحالفٌ دوليٌّ أمريكيٌّ آخر

ضد داعش..نعم..ولكن من أجل ماذا؟

أ.نبيل شبيب

في جميع ما صدر بشأن قمة حلف شمال الأطلسي وبشأن لقاء جدة الوزاري، حول إنشاء تحالف دولي آخر بزعامة أمريكية، نجد الكثير عن «الحرب ضد الإرهاب»، وتخصيصاً ضد «داعش"، عسكرياً وماليا وفكرياً وأمنياً، ولكن لا نجد شيئا جاداً حول ما ينبغي صنعه لاجتثاث الأسباب التي أوجدت ظاهرة الإرهاب أصلاً، ودعمت انتشارها، ابتداء بالاستبداد والقهر، مروراً بالاستغلال والتخلف، انتهاءً بالعمل المتواصل على إجهاض الثورات الشعبية.

أوباما.. بوش الصغير بأسلوب مخادع

يطلب كاتب هذه السطور شيئاً من الصبر لدى القراء الكرام على هذه الفقرة التمهيدية للخوض في أصل الموضوع.

فبغض النظر عن الهدف الرسمي المعلن: الحرب على داعش.. نعلم أن تشكيل تحالف دولي جديد يأتي بجهود أمريكية، ولهذا يتطلب استيعاب دوافعه وكيف سيعمل وما يستهدفه، ويتطلب أن نضع ما أعلن تحت عنوان «استراتيجية" له في إطارها الأوسع، أي «خارطة الاستراتيجية الأمريكية" عموماً.

ومن المعروف أمريكياً أن كل رئيس جديد يطرح عقيدة عسكرية جديدة لبلده، وهذا ما فعله بوش الصغير وأخفق، وكان أبرز ميادين إخفاقه العجز عن بندين من بنود ما تبناه مع ما سمي «المحافظين الجدد":

(١) تمكين القوات الأمريكية من خوض حربين في وقت واحد في مكانين متباعدين من العالم، وكانت أفغانستان والعراق ميداناً للتجربة الأولى.. وأخفقت.

(٢) الحيلولة دون ظهور أي طرف منافس جادّ عالمياً، سياسياص وعسكرياً أو مالياً واقتصادياً، للولايات المتحدة الأمريكية، وقد شمل ذلك -وفق وثيقة ١٩٩١م للمحافظين الجدد- حتى الحلفاء، مثل اليابان وألمانيا كأمثلة.. ولكن ظهر عبر الأزمة المالية العالمية أن اتجاه الريح لا يخدم سفن الهيمنة الأمريكية مستقبلاً.

شعار «التغيير" الذي طرحه أوباما تمخض واقعياً بشأن «تجنب الحروب" عن عنصر حاسم: الخداع، دون إحداث تغيير حقيقي في سياسة الهيمنة عالمياً. عرفنا ذلك في سياساته بعد „خطابه الودي" الشهير في القاهرة، ولكن نرى ذلك أيضاً من خلال السياسات التي مارسها في تطبيق „العقيدة العسكرية" التي اعتمدها، وتقوم

-حسب التصريحات الرسمية- على عدة عناصر، أهمها:
(١) عالم دون سلاح نووي..
(٢) عدم خوض حرب جديدة..
البند الثاني .. يرتبط أيضاً بموضوع التحالف الجديد، ولكن البند الأول يعطي مثالاً على المقصود بكلمة «الخداع".
لم يختلف مضمون التطبيق ولكن اختلف الأسلوب عن السياسات الأمريكية القديمة، فقد اعتمدت دوماً على عدم التخلّي عن عنصر تسلح نووي مهم (كالتجارب النووية تحت الأرض) إلا عند ضمان تعويضه بعنصر آخر أهمّ (كتطوير السلاح النووي عبر التجارب الألكترونية الحاسوبية). وقد طرح أوباما منذ سنوات تخفيض منسوب التسلح النووي عالمياً، ولكن اعتمد على تعويض ذلك بنشر الدرع الصاروخي الدفاعي، وهو يعني الانسحاب من تطبيق مبدأ „الردع المتبادل" بتغييب الأسلحة الدفاعية، وكان هذا المبدأ هو العامل الحاسم في عدم تحوّل «الحرب الباردة" إلى «حرب نووية ساخنة".

الأسلوب نفسه: شعار.. وتطبيق مغاير، يسري على بند „عدم خوض حروب جديدة" فالأسلحة الأمريكية تتحرك في أفغانستان وباكستان واليمن والعراق والصومال وبدأ التوسع في استخدامها في إفريقية، وجميع ذلك تحت عنوان „الحرب على الإرهاب" وجميع ذلك يسبب سقوط أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين بقذائف طائرات دون طيار، وعن طريق ما يسمى الحروب بالنيابة".
لم ينسحب أوباما ببلاده من مسرح الحروب، بل أصبح يمارسها بأسلوب آخر، من معالمه إنكار ممارستها خداعاً، ومن معالمه أيضاً توظيف قوى تابعة، للقيام بالمهام المباشرة، حفاظا على أرواح الأمريكيين.

صناعة الإرهاب:

طالما تردد أثناء غزو أفغانستان أن „طالبان" صنيعة أمريكية وتضربها القوات الأمريكية، بل قيل ذلك بشأن القاعدة أيضا.
صحيح أن الدولة الأمريكية تحتاج إلى وجود عدو.. فإن لم يوجد تعمل لإيجاده، فهذا بالذات ما يبرر صناعة الأسلحة والتجارة بها وصناعة الأتباع والتجارة بهم وصناعة الحروب والتجارة بها. ولكن لا تعني كلمة «تعمل لإيجاده" أن من يواجه السياسات الأمريكية هو صنيعة أمريكية خالصة، فالواقع أعقد من ذلك،

وعلى سبيل تبسيطه يمكن القول:

(١) ممارسات الهيمنة العدوانية تصنع عداء مضاداً بالضرورة، فلا حاجة لصنع «العدو» مباشرة..
(٢) بعض من يعاديها يتحرك بهدف المواجهة بالقوة وأحياناً بفكر „متطرف"..
(٣) هنا تتحرك الاستخبارات الأمريكية والتابعة لها في ميادين «الدعم" و"الاختراق"..
(٤) والحد الأدنى هو عدم التعرض لطرق دعم „العدو الناشئ" من جانب جهات أخرى..
(٥) كذلك عدم سد أبواب التسلح في „السوق السوداء" رغم أنها تحت سيطرة الاستخبارات..
(٦) عند بلوغ قوة «العدو الناشئ" درجة معينة، وبلوغ ممارساته مستوى علنياً.. يجري توظيف ذلك ذريعة لتحرك أمريكي جديد..
(٧) يستهدف التحرك ذاك العدو رسمياً، ولكن يستهدف واقعياً سواه أيضاً بدعوى استهدافه.
هذا ما يسري تخصيصاً على القاعدة وطالبان وداعش.. وأمثالها، وسبق تطبيقه في دعم سلطة صدام في العراق في الحرب ضد إيران، ثم التحرك ضد سلطة صدام وتسليم العراق للنفوذ الإيراني.
لا يوجد الآن.. ولم يوجد في الماضي تحالف أمريكي النشأة، يستهدف عدواً بعينه، أي تنظيماً أو نظام سلطة، وإن كان العنوان الرئيسي: ضد الإرهاب، أو ضد القاعدة، والآن ضد داعش، إنما يعلن التنظيم أو النظام «هدفاً رسمياً محورياً " ويتحول عند التنفيذ إلى وسيلة، لصناعة وقائع تنسجم مع استمرار الهيمنة الأمريكية أو تعزيزها.

من أجل وضع إقليمي آخر

ليس تشكيل التحالف الجديد وليد الساعة بسبب بلوغ قوة داعش مستوى معيناً، بل كان الإقدام على هذا التحالف مطلوباً منذ الساعات الأولى لاندلاع الثورات الشعبية في عدة بلدان عربية، مما أنذر بنشأة وضع إقليمي جديد، يزعزع أركان معادلة „الهيمنة والتبعية" في ثوابت الصياغة „الاستراتيجية" الأمريكية، وإن سميت «نظاماً عالمياً" أو «شرعية دولية" أو «إرادة مجتمع دولي".

«داعش" وتنامي قوتها وهمجية ممارساتها عنصر من العناصر، وما شهدته مصر.. واليمن.. وليبيا.. عناصر أخرى، ومع توافرها جميعاً آن أوان تحرك أمريكي بغطاء تحالف دولي، لصناعة وضع إقليمي آخر، غير الذي تجرّأت الشعوب على صناعته بإرادتها ودمائها، وعجزت السلطات المحلية عن قمعها دون تحرك أمريكي-دولي.

تحالف.. من أجل ماذا؟..

نعم.. ستكون «داعش" مستهدفة رسمياً وفي الدرجة الأولى، وسينتحل التدخل الأمريكي لنفسه صفة «المنقذ" من تطرفها وممارساتها.
ولكن.. لن يشمل طوق «تجفيف منابع التمويل" من يمولونها فقط، بل بدأ يشمل فعلاً من يتجاوزون حدودهم ويمولون حركات شعبية تواجه الاستبداد المحلي والعدوان الخارجي والاستيطاني والهيمنة الدولية في وقت واحد.
ولن يشمل حصار „الفكر المتطرف" من يطرحونه فقط، بل بدأ يشمل فعلاً من

يتجاوزون «حدودهم" وينشرون فكر تحرير الإرادة الشعبية من الاستبداد المحلي والهيمنة الدولية.

ولن يشمل ضرب «الأسلحة وقنوات التسليح" ما يخص داعش وحدها، بل بدأ يشمل فعلا من يرفعون السلاح في وجه أنظمة استبدادية مرتبطة بالقوى الدولية.

لم يعلن عن «استراتيجية الضربة القاضية" رغم توافر عناصرها، بل عن „استراتيجية المدى البعيد"، فالحاجة إلى فترة زمنية أطول فرضها استمرار روح الثورات الشعبية بالعطاء والإنجاز، لا سيما في سورية..

ولهذا لن تسفر مهمة التحالف الجديد عن:

(١) وضع حد للإجرام الهمجي في قمع «الثورات الشعبية"..

(٢) ولا وقف النزيف الذي صنعه «التطرف الطائفي" مع دعمه أمريكياً منذ عقود..

(٣) ولن يوضع حد نهائي لوجود «داعش" وأمثالها، و"حالش" وأقرانها..

(٤) ناهيك عن بقايا نظام همجي في سورية، و"أصابع إيرانية" ممتدة من اليمن إلى سورية ومن الخليج إلى لبنان.. ولكن مع الحد من قدرة المشروع الإيراني عن منافسة المشروع الصهيوني..

لم تزعم „استراتيجية التحالف" شيئاً من ذلك..

فما هو المطلوب في نهاية المطاف إذن؟..

المطلوب استمرار مختلف أشكال الصراع، إلى أن توصل مساراتها إلى وضع إقليمي جديد، ينسجم مع استمرار الهيمنة الأمريكية، بمشاركات دولية وإقليمية متفاوتة.

هذا.. ما يريدون ويعملون من أجله.

وهو ممّا يفرض علينا «الوعي" به و»تثبيت" ما نريد، والتلاقي عليه داخل الحدود، وعبر الحدود، على محور واحد:

تحرير الإرادة الشعبية، أفراداً وجماعات وشعوباً، فهي القادرة على صناعة التغيير على المدى القريب والبعيد، ليس برضى „الهيمنة الأجنبية" عنها.. فهذا مستحيل، بل رغم „الهيمنة الأجنبية" و"التبعية المحلية الاستبدادية"، وليس هذا -عندما نبلغ مستواه ونوجد شروطه وأسبابه- ببعيد، أي عندما نستوعب حجم المسؤوليات والأعباء والمهام التي يعينها قولنا:

إن تنصروا اللّه ينصركم..

وعندما نطبق ذلك على أرض الواقع.

قبلَ أن نُطالِبَ بحقِّ العَودَة

نظرة ديموغرافية في تحليل التدخلات الخارجية في سوريا

أ. مجاهد الكاتب

أيها السوريون في كل مكان: المقيمون والنازحون واللاجئون في دول العالم وخاصة دول الجوار..

إن الروس والإيرانيين في سورية يغزون بلادنا غزواً مباشراً بمباركة غربية وصمت عربي...

وفي نظرة متأملة نتساءل فيها عن مصالحهم المعلنة وغير المعلنة نجد أن الروس والإيرانيين يريدون إفراغ سوريا من سكانها عن طريق قصف المدنيين وقتلهم وتدمير منازلهم، بغية تغيير ديموغرافي شامل ...

فالروس يريدون إنشاء جمهورية روسية خارج الحدود يكون سكانها من المسلمين المعارضين لها مثل الشيشان والداغستان والتتار كنوع من التهجير التشجيعي حيث يتم الضغط عليهم وكذلك تشجيعهم على الهجرة إلى سوريه كما حصل سابقاً في أيام القياصرة وهذا ما يفسر وجود الشركس في سورية.

أما الإيرانيون فإن لهم ثأراً كبيراً مع المسلمين العرب السنة خاصة (ثأر معركة نهاوند والقادسية) بعد قيام الجمهورية الشيعية الفارسية فهي ترسل المقاتلين الشيعة سواءً من العراق أو لبنان أو اليمن بالإضافة إلى الحرس الثوري الإيراني ... فلماذا؟

- إن سكان سورية هم في الغالبية العظمى من العرب السنة الذين يشكلون ٨٠٪ من السكان وهم حجر العثرة في تحويل سوريه إلى أغلبية شيعية

وهنا نشير إلى أن العمل يسير وفق عدة احتمالات:

١- تشييع السكان العرب المسلمين السنة وهذا يتم بنشاط إيراني واسع مستخدماً القوة الناعمة كشراء العقارات الذي نشط في الآونة الأخيرة وتهدف إلى تحويل السكان إلى شيعة تحت الكنف الفارسي كما يحدث في العراق.

٢- تهجير السكان إلى دول الجوار وبقية العالم وإفراغ سوريه من سكانها كما أسلفنا وفتح باب الهجرة الشيعية الفارسية للحلول مكان السنة العرب بغية تنفيذ مخطط الحزام الفارسي الشيعي.

٣- إفراغ سورية عن طريق الإبادة الجماعية للسكان إن هم رفضوا التشيع والهجرة.

٤- صمود الشعب السوري أمام التشيع والهجرة والإبادة بالدفاع المستميت مما يسبب سقوط المشروع الفارسي الشيعي المزمع تحقيقه من لبنان مروراً بسورية والعراق وإيران وباكستان، وهذا ما يسمى (الحزام الشيعي) الذي يفصل العالم الإسلامي إلى شمالي (تركيا وأواسط آسيا) وجنوبي (الجزيرة العربية)

والمطلوب منكم أيها السوريون:

أن تصمدوا أمام هذه الأخطار وأن يقوم كل فرد سوري بواجبه تجاه بلده، قبل أن تستيقظوا يوماً تجدون الروس الإيرانيين يسكنون في بيوتكم ويتجولون في شوارعكم.. وهاهم الفلسطينيون أكبر مثال على ذلك!

أيها السوريون عودوا إلى بلدكم وتشبثوا به، قبل أن تجدوا أنفسكم تستجدون الاعتراف بحق العودة كما يطالب الفلسطينون اليوم عندها يكون قد فات الأوان ولم يعد ينفع الندم.

إشكاليَّةُ الخِلافَة

بينَ الدّينِ والفقه.. والواقع المعاصر

د.علاء الدين آل رشي

السلفية تمنحك الوقت الكافي لتحفر قبر «الرعب المقدس .. الخلافة» ... إذ قلما يفكر السلفيون ما ناتج أفكارهم، وما جدوى تحركاتهم، وهل يتحركون نحو هدف؟.. وهل يحققون بالفعل مقصد الرحمة؟ وهل يؤدون فهم الإسلام بفعالية وكفاءة؟! وماالخطوة التالية؟ ولماذا؟ وما مسؤولية كل مسلم؟ ومن مسؤول عن «من» ؟ وهل لدينا المسلم المناسب في المكان المناسب؟ وهل الوقت يتسع لكل شعاراتهم؟ والأهم : هل الظرف مناسب ؟!!!

لا ينكر أن الخطاب السلفي له صفة (الكلام الرصين)، لكن مسلك أصحابه وعرة، ولا يؤلفون متناً يجمع بين الرحمة، وبين الناس وفهم الواقع، لابد من الاعتراف أن خطابهم كارثي كزلزال يميت الأرض بعد حياتها، ظاهره جوهر شفاف وباطنه سيف ودم وسم زعاف!!!

(قل موتوا بغيظكم) صرخ واحد من مجموعة شبابية سلفية وهم يختتمون هتافاتهم (دولة الاسلام باقية).. بعد أن رفعوا رايات الدولة الاسلامية في العراق والشام !!!كان مسرح جمهرتهم وفوضويتهم وتحديهم في هولندا!!! لا أعرف سبب ذلك ولكن تلقفت مواقع داعش ذلك وكأنه حدث تاريخي جلل !!!

إنه مشهد تحريضي وفج، ولا يمكن أن يمر دون تبعات على المسلمين المقيمين في أوربا !!!

لابد أن نقر بأن من تجليات الخطاب السلفي هو هذا الألم الواضح (داعش) التمثيل الأتم للجهادية السلفية بكل هلوساتها الخلاصية، هذا التنظيم القاتل في البداية يدعوك: أن تصبح صالحاً، ومن ثم أن تطيل لحيتك وتقصر ثوبك في الوسط، وأن تكون قاتلاً في النهاية...

برز دور داعش في خراب الثورة السورية وفي تراجعاتها الإعلامية والميدانية!!!

وتبع ذلك ظهور البغدادي الذي أعلن من الموصل ولايته وتنصيبه خليفة المسلمين، تناول الناس خبر الأمر بين مستنكر وبين مستخف بمن فعل هذا، وبين مندهش ومؤيد، وبين مبتسم، وغاب عن الجميع أن ما يحصل هو فصل من مسرحية هزلية دموية مبكية صنعها المسلمون بأيديهم ورعتها مافيا السياسة وعقارب القتل وتجار الدم...

داعش فتنة ولكنها جاءت أيضاً هدية من السماء للاعتراف بقصورنا الفقهي، فحين بدأ أمير داعش بخطابة سليمة المبنى، قديمة المعنى والمبنى، اعتمد مفرداتنا ومصادرنا، واعتلى المنبر متوشحاً بالسواد تيمناً ببني العباس، واستشهد بأحاديث نبينا وآيات قرآنية.. غير أنه لم يعرف ولم يقدر الظروف ولا تداعيات هذا الأداء، ونسي أو جهل أن الإسلام يضع أحكاماً تناسب الظروف.. لكنه لا يحاول خلق الظروف التي تناسب أحكامه لأنه باختصار جاء سهلاً سلساً مناسباً لاحتياجات الإنسان الدائمة والمتجددة، ولا يحتاج إلى أجواء ومناخات خاصة !!!

أي أنه يضع أحكاما تتوافق مع المشكلات والحياة الإنسانية، فالاحكام الاسلامية نصوص مقترحة من الشارع لتناسب كل الحالات الإنسانية ولذلك وفي ظل ظروف خاصة تسقط الأحكام الشرعية فالدين جاء خادماً للإنسان وكلمة اللّه الميسرة لا المعقدة .

عندما يصر الإسلام على مواءمة أحكامه للظروف.. يجبر أتباعه على السمو فوق الأفكار الغامضة، أو المثالية او غير المتحققة، والالتزام بطريق واحد لإنجاز رسالة الدين وحل المشاكل الإنسانية ويبني لك جسراً بين مكانك الآن والمكان الذي تريد الوصول إليه، فهو بمثابة موجه يمنح المصداقية ويزيد من فرص نجاحك في الحياة .

إنه رسالة وليس (فركة أذن)!!!

مشكلة الخطاب السلفي أنه يحافظ على الشكلانية والمظهرية و يدير عقارب الساعة إلى الوراء.. وأنه غير دقيق في معاييره، ويعادي الإنجاز بحجة (البدعة) التي توسع في مفهومها حتى وقع في المضحكات !!!!

ليس للفكر السلفي (مع التحفظ على كلمة فكر فليس للسلفية أي فكر بل هو حشد متناقض من المنقولات الترقيعية) لليس للخطاب السلفي أي منجز سوى نجاحه في جلب خيبات وانتكاسات وتشوهات ضد الإسلام وله خصلة متفردة وهي إجادته إدارة عقارب الساعة الى الوراء ونبش المشاكل الخلافية ورمي الناس بها ...

يعتمد الفكر السلفي بكل تلوناته العلمية والجهادية على طابع واحد هو الفرقة الناجية التي تكفر بسواها ولعل السلفية هي من سن بين المسلمين معصية التكفير الديني والتفكير السياسي ومفارقة الانبطاح للحاكم.

إنهم في هذا لا يختلفون عن رأي البوطي الذي كان هو أيضاً تعبير واضح على رأي المذاهب الأربعة في التعامل مع السلطان ....

لماذا تتوافق النظريات الفقهية السلفية وحتى المذاهب الأربعة على آراء متناقضة ففي جانب تدعو إلى الخنوع وفي جانب آخر تدعو إلى الخروج ؟!!!

النظرية الفقهية في التعامل مع الواقع السياسي أو ما يسمى ب «الإمامة الكبرى وشروطها» كانت في غالبها ضامرة وذات قصور ومعنى يتجنب حقائق الشرع التي جاءت على أسس متينة من العدل والحرية ...

لا بد أن نشهد قيمة العقل الفقهي المتوارث وأن نقرأ عبرته، لا نحفظ صورته، وأن ننتقل من الاستنساخ الدقيق له إلى الاستنتاج العميق منه.

إن «القاعدة الأولى» في التعامل مع هذا الناتج الفقهي تؤكد أن الفهم الفقهي كان جهداً بشرياً، وأن هنالك مفارقة كبيرة بين (قدسية النص الإلهي أو البيان النبوي الصحيح) وبين (قول الشارح وما تركه من معنى تفسيري).

أما «القاعدة الثانية».. (المقدس مطلق) أي غير محدد بعوامل جغرافية و بظروف وقتية بينما المتن الفقهي على خلاف ذلك فالفقه ابن بيئته .

أي أن آراء فقهية عديدة ولدت نتيجة الواقع وضغوطاته...وعلينا أن نتحرر من الفقه المضغوط إلى رحابة الإسلام ...

القاعدة الثالثة : نرى أن الأئمة والفقهاء الذين اجتهدوا في وضع هذه المذاهب والآراء هم بشر مثلنا. يعتريهم الصواب والخطأ.

وإن اجتهاداتهم هذه لا تصبح ملزمة لكل عصر وزمان. فهي ليست قرآناً منزلاً ولا سنة مفروضة.

القاعدة الرابعة:

القرآن والسنة منهج وليس صياغة محددة: وهذا يعني أنه كما استقى الفقهاء هذه الآراء من القرآن والسنة فعلينا أن نفعل مثلهم فنعود إلى نفس المنبع الذي أخذوا منه بدلاً من العودة إلى آرائهم والاكتفاء بها!!!

وفي قضية الحكم بالذات نلاحظ أن معظم فقهاء تلك العصور قد تأثروا بعدة عوامل:

أولاً: تأثرهم بعصور الخلافة الرشيدة كمرجع رئيسي.

ثانياً: تأثرهم بالفتن التاريخية التي حدثت بعد استشهاد سيدنا عثمان بحيث جعلوا همهم الأول استقرار الحاكم وعدم معارضته حتى لا تتكرر هذه الفتنة.لكنهم أخطؤوا بذلك فعدم مشاركتهم في الشأن السياسي سبب فتنة متوارثة حتى زمننا هذا.

ثالثاً: إن الآراء الفقهية التي ترفض عزل الحاكم الجائر الظالم الفاسق جاءت وليدة الفترات التي تعرض المسلمون فيها للغزو

الخارجي، فكان الصبر على حكم الجور سياسة مرحلية أملتها ظروف خاصة إلى حين مواجهة العدو والتغلب عليه.

رابعاً: الصياغة الفقهية التي تمت في زمن الحكام الأمويين والعباسيين لا تعبر التعبير الامثل عن مفهوم الحكم في نظر الإسلام .. فقد كان غالب الحكام يضغطون بشدة على الفقهاء حتى يصدروا لهم الفتاوى التي تناسبهم.

ولا نعرف قاعدة في الإسلام تعرضت للاجتهادات والخلافات الفقهية المتناقضة مثل مبدأ الشورى وذلك لتعلقه بسلطات الحاكم وتدخل الحكام في تلك الفتاوى. والتاريخ الإسلامي حافل بقصص المفكرين الإسلاميين فقهاء المذاهب الذين كانوا يتصدون للحكام ويرفضون الاستجابة لرغباتهم وما لاقوه من ضرب وسجن وتعذيب وهم مصرون على رأيهم ومبادئهم.

ليس ثمة وضوح في أهلية الحاكم في الرؤية الفقهية فقد اشترط البعض أن يكون من قريش وأن يكون ذكراً بحيث لا تصلح المرأة لتولي هذا المنصب. والخليفة عند بعضهم غير قابل للعزل أو الإقالة إلا إذا كفر وأقر بكفره أو إذا لم يقم بالصلاة.. أما إذا ظلم الرعية أو حرمهم حقوقهم. أو أهمل في تنمية موارد الدولة. وإصلاح الاقتصاد فهذا ليس مبرراً للعزل وتوالت على هذا الموسوعات الفقهية المعاصرة «يحرم الخروج على الإمام الجائر لأنه لا يعزل السلطان بالظلم والفسق وتعطيل الحقوق بعد انعقاد إمامته، وإنما يجب وعظه وعدم الخروج عليه».

كذلك في بيعة الخليفة لم يعرف الأقدمون نظام المنافسة والتسابق بين أكثر من مرشح واحد حتى يكون لدى الشعب فرصة لاختيار الأفضل..

كذلك نظام البيعة نفسه حدث فيه خلاف كبير.. فمنهم من يرى أن الإمامة يمكن أن تنعقد بخمسة فقط يجتمعون على عقدها أو بعقد أحدهم برضا الباقين وذلك أسوة بما حدث في خلافة أبي بكر. ومنهم من يرى عقدها بستة كما فعل عمر في خلافة عثمان ومنهم من يرى أن أقل عدد أربعون شخصاً.. ولكنهم لم يشترطوا الرجوع إلى القاعدة الشعبية كلها أي يكون الانتخاب عاماً بأصوات جميع الرعية وهو ما تفعله الدول الديموقراطية اليوم.

ومن المذاهب ما يسمح بنظام الوراثة في الحكم وللخليفة أن يستخلف ابنه أو أباه من بعده، وعلى الرعية إعطاء البيعة للمستخلف ومن حجبها فهو آثم. ويعلل أصحاب هذا الرأي ذلك بقولهم «إن الخليفة أمير الأمة نافذ الأمر لهم وعليهم. فغلب حكم المنصب على حكم النسب ولم يجعل للتهمة طريقاً على إمامته ولا سبيلاً إلى معارضته وصار فيها كعهده بها إلى غير ولده ووالده» (الموسوعة الفقهية ص٢٢٣).

كذلك أجاز بعض الفقهاء خلافة من يستولي على الحكم بالقوة والسلاح أي بانقلاب عسكري وقالوا :(بثبوت ولايته) وانعقاد إمامته وحمل الأمة على طاعته وإن لم يعقد هذه الولاية أهل الاختيار (أي وإن لم يكن بانتخاب حر وبرضى الشعب وقد عللوا ذلك بأن المقصود بالاختيار هو تمييز المولى وقد تميز هذا بصفته. فيلزم أهل الاختيار عقد الإمامة له فإن توقفوا أثموا لأن الإمامة عقد لا يتم إلا بعاقد.

وقال آخر: «من غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً براً كان أو فاجراً».

ماهو الحل أمام هذا العجز الفقهي العام، قبل أن أبين مقترحي علينا أن نؤكد على جانب مهم جداً وهو أن الآراء الفقهية او الاحكام السلطانية تم استنبات الكثير منها في عصور الانحطاط والجبر السياسي والانكسار العام للشعوب المسلمة

ونقول إننا إذا أردنا أن نضع نظاماً سليماً ودقيقاً للحكم بالإسلام يتناسب مع مطالب هذا العصر.. فلا بد لنا من دعامتين رئيسيتين:

الأولى: الاجتهاد العصري في الفقه والشريعة لمواجهة المشاكل والقضايا التي جدت على المجتمع الإسلامي..

ويجب أن يكون هذا الاجتهاد عاماً وشاملاً لكل جوانب الحياة في دولة الإسلام.. وليس قاصراً على نظام الحكم وحده ويجب أن يكون هذا النظام جاهزاً ومعداً من الآن على الأقل في القضايا الرئيسية والمبادئ العامة. فلا يجوز أن يصل المسلمون إلى الحكم.. ثم يبدؤون الخلاف بينهم حول التطبيق أو يبدؤون في مرحلة التجارب على الناس مما قد يعرض دولة الإسلام إلى هزة عنيفة.

وهذا الاجتهاد يجب أن يشمل النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي والنظام التربوي والتعليمي والنظام السياسي وغير ذلك من النظم التي ستطبقها الدولة وترعاها.

وإذا كان هناك من يرى الاستنارة بالاجتهادات السابقة من عصور الإسلام المختلفة.. فيجب ألا نأخذ منها إلا ما يناسب عصرنا وظروف مجتمعنا الحاضر.. وما لا يتفق مع ظروفنا نرجع فيه إلى المنبع الأول الذي استمدوا منه اجتهادهم وهو القرآن والسنة ثم نجتهد كما اجتهدوا.

الدعامة الثانية: الاستفادة من النظم الغربية المعاصرة لنا سواء كانت في الشرق أو الغرب. واقتباس ما يصلح منها للإسلام فهذه الدول الناهضة العريقة قد مرت بتجارب عديدة استمرت قروناً طويلة إلى أن توصلت إلى النظام الأمثل لهذا العصر والذي يعطيها أقصى قدر من الديموقراطية والتقدم والاستقرار. وليس من صالح الإسلام والمسلمين أن نغفل هذه النظم العريقة والمجربة بحجة أن لدينا في تعاليم ديننا وفي تجاربنا القديمة ما يغني عن الاقتباس من الغرب.

انتصار الحق..
بينَ حُلُمِ الضّعيفِ.. وقُدرةِ القَويّ

صادق الأمين

من قال إن الحق سينتصر؟

وإن العدل سوف يسود؟

ومن قال إن الباطل سيندحر؟

وإن الظلم سوف يزول؟

الحق والعدل هما حلم الضعفاء ...

والباطل والظلم.. هما سلاح الغاشمين الطغاة..

فالضعيف بحاجة إلى قوة ...

والقوي بحاجة إلى أخلاق ...

يقول الشاعر « المتنبي»:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفةٍ .. فلعلةٍ لا يظلم

فماهي العلّة التي تمنع الإنسان من الظلم؟

ثمة ثلاث قيم تمنع المرء من الظلم:

١- القيم الدينية، وهي ملخصة بكلمة (حرام)

٢- القيم الأخلاقية، وملخصة بكلمة(عيب)

٣- والقيم الإنسانية وهي ملخصة بكلمة (رحمة)

فإذا فقدت القيم السابقة فلا علة تمنع من الظلم،

ولا شيء يمنع من انتصار الباطل..

فالباطل يملك من أساليب الانتصار ما لا يملكه الحق.

وفي الشأن السوري ..

نرى أن النظام يفقد هذه القيم مجتمعة فلا دين عنده(حرام) ولا أخلاق(عيب) ولا إنسانية(رحمة).

وهذا انحطاط حضاري ليس بعده انحطاط فحتى وحوش الغابات عندها شيء من الرحمة، إذ لا نجد نمراً يصطاد إلا عندما يجوع ، وإذا كان الظالم بلغ من الانحطاط الأخلاقي والإنساني والديني هذا المبلغ ..فما الذي يمنعه من الظلم ؟!!

وما الذي أخر عنه الوصول إلى الانتصار سوى تمسك الشعب بالقيم الثلاثة السابقة (الدينية والأخلاقية والإنسانية)؟!

هذه القيم هي موطن قوتنا ...

ولو تخلينا عنها فسنكون نسخة من هذا النظام ..

وعندها سيبقى انتصار الحق على الباطل مجرد وهم نحلم به ونضلل أنفسنا به

جُوبَرْ الأبيّة...ويمينُ إحراقِ البَلَد

شام صافي

لم يمر يوم منذ بدء الهجمة على حي جوبر، إلا وغارات الطيران الأسدي العنيفة تهز الحي بقذائف وصواريخ وأسلحة أخرى متنوعة، والأحياء من حوله تهتز من أصوات الحقد الغاضب.

توقيت معين يلف جبهة جوبر هي فترة ما قبل الظهيرة ..

وقد تتجاوزها قليلاً ، تشهد هذه الساعات كل يوم وظيفة تدميرية لحي جوبر. أعمدة الدخان تلوث سماء دمشق إن لم تتبدد على بعد المسافات لتكون سماءً متشحة بالسواد كما هي قلوب من يلوثونها بطائراتهم، منظر السماء النقية لم يعد مألوفاً،

جوبر لها قصص مع أهلها فالكثير من الحكايات تروى عنها.

عبور لجسر مقنوص خلال مدة زمنية قصيرة لا تفارقها الأخطار من خلال دراجة نارية تتحرك يمنة ويسرة حتى تضيع هدف القناص الذي ربما سيجعل منهم هدفاً للتسلية متحدياً ..

في مكان آخر مبتلى بهذه القناصات تسمع برصاصات تجوب أنحاء الجسد إن اخترقته في مكان هو بالأصل ليس بمقتل، لتمزق ما يحويه هذا الجسد وتخرج من مكان آخر قد يكون غير قاتل أيضاً .. لكن ما يحدث بهذا الإنسان المصاب هو تلفه من الداخل دون كبير أثر خارجي يوحي بهذه العاهات التي خلفت.

تذكرني جوبر بتلك العائلات التي فرت هاربة في اللحظات الأخيرة في أهوال يصفونها بيوم القيامة ..

في هذه الأيام أتمنى لو أمتلك تقنية صوتية ترفق المقال بأصوات الطائرات والقصف، لعلها كانت كفيلة عن كثير من الكلمات.

في ذات هذه الفترة تتحول المدن المجاورة بالكامل إلى أشباه ثكنات عسكرية، أو لعلها ثكنات حقيقية تشتبه بذلك على الناظر لطول أمدها ولتعايشها مع هذا الحدث اليومي.

عندما تعيش في مدينة حرب لا تتوقع إلا أن ترى اللباس الموحد العسكري لأناس من بلدك ينتشرون وينشرون معهم أفلام الرعب، وأحياناً لا تراهم أكثر من عبيد مأمورين حدثاء السن، فتتحسر على هدر طاقات الوطن المتمثلة في شبابه لتحولهم إلى طاقة مدمرة بدل العمل والبناء.

على بعد بسيط من جوبر لاتزال شعارات

الأسد مطلية بفقدان ذوق على الجدران، وأزمات مرورية كبيرة وأحياء تسير في حياتها على استحياء مع العوز والحاجة.

وأخبار ليس فيها سرور، تبحث في كراستك الإخبارية متحرياً عن خبر سعيد فلا تجد،

قد يتناقل الناس أحداث أيامهم بمرح، محاولين التغلب على المرارة بالابتسامة وراغبين بالتخفيف من عبء الأيام الثقيلة بهمومها على النفوس،

فيتناقلون أخبار الكهرباء والماء والتنقلات وانعدام الأمان وغير ذلك .. بنكات وطرف تلين من جانب السياسة والغضب والوجع وترسم بسمة عابرة يرافقها تبلد بالمشاعر ..

صيف وحر واحتياج للماء البارد والمراوح مع غياب شبه كامل للكهرباء في كل مكان، الماء ممنوع عن الشعب ومحظور ليشتريه بالمال الذي يعز توافره كما يعز توافر فرص العمل او الحصول عليه..

الحياة مشلولة بشكل شبه كامل ولا أحد يعمل للمستقبل ، كل الناس تعمل لتمرر يومها بسلام دون أن تفكر بغد بعيد.

كثير من الطرقات مسدودة وتغيير في مسارات الشوارع لازال يضع بصمته العسكرية من خلال الحواجز، فحين تتحرك من شارع لشارع تشعرك أنك تتنقل من مكان لآخر في بلد عدوك.

البنادق والمسدسات مثبتة على خواصر الجنود والمجندات،

والرشاشات مثبتة على منارات عسكرية في أماكن يريدون الإشراف الكامل عليها، توحي تلك المناظر بأن طلقة طائشة ما قد تصدر بالخطأ لتوقع قتيلاً بالخطأ ..

في كل لحظة تمر فيها وتعيشها في سورية فروحك وجسدك مهددان وكل شيء مباح وحكر على من يملك الرصاص،

أحياناً قد تمر في شارع فترى الظالم مسيطراً على الموقف ولو كان من المدنيين وكأن الظلم أصبح بطاقة عبور وتجبر لبعض ضعاف النفوس.

ومع كتابة المقال وقبل الانتهاء منه .. تلوح في الأفق أخبار مبشرة ويصل الثوار لتحقيق نجاحات خشي فعلاً منها النظام، وحبل الأمل لم ينقطع في تخلصنا منه، هنا هدنة لم تنجح لتطويق جوبر وهنا ضربات موجعة وهناك أخبار سعيدة ظهرت حصيلتها ..

تلك شذرات لنواحي الحياة في ظل النظام الذي أطلق شعار «الأسد أو نحرق البلد» يحرقون البلد بتبريكات من العالم، ولن يبقى الأسد.

رسالة تاريخيّة...إلى الطّائِفَةِ العلويّة

إيزيس الرملي

في عام ١٩٦٦م تم توزيع منشور في المدن السورية موقع من قبل الشيخ «عبد الرحمن الخيّر»، والخيّر هذا هو الشيخ الأكبر للطائفة النصيرية (العلوية) وموطنه في القرداحه والذي أقام بعدها في دمشق.

والشيخ الخيّر من عقلاء ومفكري الطائفة النصيرية وله عدد من المؤلفات والمناظرات مع عدد من علماء الدين السنة والشيعة والعلمانيين، يقول في هذا المنشور مخاطباً أبناء طائفته:

«يا أبنائي الأعزاء: إننا في هذا الوطن نعيش مع إخواننا وجيراننا من أبناء سوريه عامة.. فلا فرق بين مسلم ومسيحي، وبين سني وشيعي ودرزي وعلوي، فكلنا إخوان وبيننا ألفة ومحبة وحسن معاملة وجوار.

لكن في الفترة الأخيرة .. وحين شعر بعض العلويين أنهم في وضع متميز في الجيش السوري أخذت تلوح في الأفق معالم طلب بتشكيل دولة علوية في الساحل وتشمل اللاذقية وطرطوس وعاصمتها حمص.

ويتابع الخيّر قوله :

يا أبنائي .. لا تأبهوا للمجلس الملّي المتهوّر للطائفة، والمؤلف من عسكريين ومدنيين، فهو سيورطكم مع جيرانكم بصراع شرس لانهاية له وستكونون في النهاية أنتم الخاسرون.

يا أبنائي إن المجلس الملّي يحدثكم عن نبوءة تقول ما ملخصه: ستقوم الدولة العلوية عندما يجتمع الأعوران أعور من الشمال وأعور من الجنوب في مدينة حمص.. وعندما يجتمع هذان الأعوران في حمص تقوم الزينات وترتفع الزغاريد إيذاناً بقيام الدولة العلوية، وحسب النبوءة فإنها ستستمر أربعين سنة .

الراحل عبد الرحمن الخير

يا أبنائي لا تسيروا وراء هذه النبوءة ولا تحاولوا تطبيقها لأن محاولة تحقيقها ستشعل الحرب.. ولا يدري أحد متى تنتهي ولا يدري أحد من المنتصر، وفي كل الأحوال وفي نهاية الأمر ستكونون أنتم الخاسرون!

يا أبنائي: إننا في هذا البلد كطائفة علوية أقلية، والسنة أكثرية فلا تستعدوا جيرانكم عليكم وإن الضفدع مهما شربت الماء وانتفخت لا يمكنها أن تصبح فيلاً. يا أبنائي.. أتمنى أن تسمعوا وتتعظوا ..!»

مما سبق وحسب ما ورد في كتاب فضائح الباطنية للإمام الغزالي فإن الدولة المقصودة ستستمر أربعين سنة وهذا ما تم على أرض الواقع .

.. هذا النداء كان منذ خمسين عاماً ، فما بالكم اليوم؟!!

الشَّمسُ في يميني

شمس الهادي

اكتشفت فجأة ...
أنني أريد أن أبقى صغيرة..
وأن العالم الذي رسمته ريشة روحي بألوان البهجة والنقاء والصفاء ...ليس له وجود..
المثالية التي حلقت معها عمراً بأكمله ليست موجودة سوى في تلك الجزيرة البعيدة التي تسكنها روح الإنسان الحقيقي..
غير أنها مكان بعيد جداً عن هذا العالم...
كنت أظنها أقرب..
كنت أحلم ألا تهرب...
كنت أحلم...
كنت حينها لا أزال أتجرأ أن أحلم ...
بالحب ...بالصدق ...بالطهر .. بالحرية...
كنت..لا أزال أؤمن بعد الله بالإنسان ، الإنسان الذي يطمح أن يحيا إنساناً .. نبلاً ..وعطاءً.. وإيماناً...
كنت أوقن رغم كل العتم والألم...
أن النور وإن طال الليل قادم ... وعلى يدينا سيولد الفجر ..
لماذا تصرون أن تسرقوا آخر ما تبقى لدينا...بعد دمار كل شيء؟؟؟
لماذا تصرون أن تشوهوا ...آخر الحصون؟؟؟
لماذا تصرون أن تجعلونا نكفر بالأحلام ونختنق..بالأيام؟ ؟
أيامنا..أحلامنا...ثوراتنا... نهبت كما أوطاننا
يا أولاد...الـ ...عتم...والظلم ..والقبح..
لماذا تصرون على جعلنا نلعن الربيع، ونكفر بالورود، ونحترق ألماً على زهور الحرية التي سحقتموها، وهي لا تزال براعم... ما أينتعت بعد...
دمرتم البلاد...وطمرتم كل سحرها وروعتها تحت الركام...
قتلتكم فتنتها وجمالها ومكامن كنوزها التي لا تنضب... فأصررتم على تشويه كل شيء.
مالم تطله رصاصتكم. .وطائراتكم. .وبراميلكم. .
طالته أموالكم القذرة...ودولاراتكم. .وداعموكم.. الذين يعطون اليوم باليمين. .ليأخذوا غداً بالشمال .
فما بدو اليوم دسماً ..غداً ستتجرعونه. .سماً زعافاً... وستبكون بعده دماً، بعد فوات الأوان..
لتكتشف يا من كنت تظن نفسك ثائراً ..أنك قد بعت ثورتك منذ أول دولار...
هل أشق صدري وأنثر شعري..وأنوح كما تفعل البواكي والنائحات حين يبكين بكاءً مديداً على غال لن يعود؟؟؟؟
هل أقول لكم يا رجال الثورة الأشاوس ...ابك كالنساء. . ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه كالرجال؟؟؟
أم أدع ذلك الحزن والخيبة يقتلانني. ..فأغرق بدمي ودموعي لعلي أنال شرف أن أدفن عند قدمي أحد الشهداء الأحرار الأطهار... وقود محرقة الثورة التي أردناها شمساً للحرية ..فأرادوها محرقة للعبودية
هل تريدون أن تسرقوا آخر ما تبقى لدي؟؟؟
بعد أن فقدت كل شيء ..
هل تريدون أن تسرقوا قلبي ...روحي ...أملي...طهري...ثورتي ...وحبي...؟؟؟
هل تريدون أن تأخذوا مني يقيني بعدل الله...وثقتي بنصر الله؟؟؟
هل تريدون أن تدخلوا آخر الحصون؟؟؟
خسئتم...وخسئ من وراءكم...
إن كان غيرنا يباع ويشترى.. فإن منا ثلة على الحق ثابتين...لا يخافون...
ولا نقول إلا كما قال نبينا الكريم...
والله لو وضعوا الشمس في يميني..والقمر في شمالي على أترك..هذا الأمر ما تركته. .حتى يظهره الله أو أهلك دونه...
ليتكم تعرفون يا تجار الثورات وبائعي مصائر البشر أن الكفن ليس له جيوب..
ليتكم تعلمون ذلك كما نعلم نحن أننا ماضون وسنواصل الطريق مهما كان الثمن ..

خاطرة

غريبٌ فيكِ يادِمَشقْ...!

أبو بكر الشامي

بعيدا عن هواء دمشق .. بعيدا عن بساطة سكانها، عن رائحة ياسمينها و أصوات مساجدها، بعيداً شوارعها العريقة .. بعيداً عن البركة التي نحس طعمها في خيراتها وأرزاقها، بعيداً عن الحارات الضيقة والحكايا المخبأة .. بعيداً عنك يا دمش مختنقاً كنت أنا في غربتي لا أكاد أطيق صبراً،

وأمام هذا الاختناق شدني الحنين، فما كان لي سوى العودة إليها. في طريقي سرحت في التفكير ماذا سأفعل فور وصولي؟! كان قلبي يضحك من شدة الفرح، وكانت الابتسامة لا تفارق وجهي طوال الطريق ..

عندما قطعت الحدود ابتدأ حساب الوقت المتبقي لوصولي إلى دمشق , ثم توقفنا عند الحاجز الأول للنظام، فرأيت من قتل إخوتي رأيت من اعتقلهم رأيت من يتمهم رأيت من حرمهم من آبائهم وأبنائهم رأيت من حرمهم من أطفالهم رأيت من شتتهم رأيت من شردهم.. رأيتهم في كل مكان حولي. انتهينا من الحاجز وتلاه حاجز ثانٍ فثالثٍ ، إلى أن نتهينا من الحواجز التسعة ودخلت دمشق ..

تحولت البهجة إلى صدمة أين دمشق !! من هؤلاء ؟ إنهم ليسوا من سكانها، أين الدمشقيون !! تابعت المسير وأنا متعجب من هؤلاء الغرباء، كان ثمة جنودٌ كتب على زيّهم العسكري (حزب اللة)، وجنودٌ كتب على زيّهم (الحرس الإيراني الثوري) بدا غريباً أنهم يملكون كلمة وسلطة أكثر من جنود النظام السوريين.

تابعت المسير فوجدت شاباً كان يجاورني في مكان سكني يضع سيف (لا فتى إلا علي)، لم أصدق مارأيت فهذا الشاب من الطائفة السنية.

تابعت المسير.. فرأيت الشباب يتعاطون المخدرات ويشربون الخمر وفي العلن, أجل فالنظام ليس لديه إشكال بهذا بل لديه إشكال إن تكلموا بحقوقهم وحريتهم أو إن ترددوا على المساجد.

تابع المسير لأشاهد الصدمة الكبرى.. فقد رأيت فتيات من الطائفة السنية مع جنود لبنانيين أو إيرانيين ، وكانت صور الطاغية في كل بقعة حولي ، تنتشر كما الحواجز في كل شارع.. وأنا أراهم متمكنين من حكمهم الباطل علينا, وحين وصولي لمكان سكني أجد أنه تحوّل لثكنة عسكرية أجد علم النظام على أبواب المحلّات التجارية وعلى السيّارات، أرى عبارات تأييد القاتل على جدار سبق وأن كتبت عليه عبارات الحرية أنا ورفاقي، رفاقي اللذين لم يبق منهم أحد.. فمنهم الشهداء ومنهم المعتقلون ومنهم المهجّـرون ومنهم من يجاهد , لم تشبع عيناي من الدمع حزناً لما رأيته إلا وبدأت أذناي تبكيان لما تسمعانه من ندوب الكفّار القتلة، كانت أذني تسمع أسماءهم ومن ثم اللطمية، وكانت اللطمية تلطمني أضعافاً مضاعفة وأنا أتذكر رفاقي الغائبين, ففي كل علم أراه من أعلامهم،أتذكر شهيداً من رفاقي وفي كل صورة للقاتل أراها أتذكر معتقلاً ، وفي كل حاجز أراه أتذكر مروري أنا ورفاقي بالمظاهرات بنفس المكان ..

مضى يومان من الألم والحزن على ما أراه.. وفي اليوم الثالث مررت على أحد الحواجز التابعة لحزب اللّه اللبناني، حيث تعرضت لإهانة وجهها إلي لكي أريه بطاقتي الشخصية، وما إن أعطيته إياها إلا وبدأ بشتمي أنا وعائلتي ومنطقتي لأنها من المناطق الثائرة.. وأنا أتألم من كلام شخص غريب عن بلدي يشتمني وسط منطقتي، ولا أستطيع أنا أرد عليه حتى بنظرة خشية أن يعتقلني, في كل حاجز أمر عليه أسمع ما يكفي من الإهانات كلما سألني أحدهم عن منطقتي, في عودتي إلى المنزل استلقيت على وجهي باكياً أهذا العقاب كله لأننا طالبنا بالحرية !!

في اليوم التالي أخذت أمتعتي خارجاً للسفر .. فالغربة خارج سوريا أهون بكثير من الغربة داخلها, في الطريق كانت عيناي لا ترف عن شوارع دمشق وأنا أودعها وأودع البلد والحارات وأودع ذكرياتي بها أنا ورفاقي أودع رائحة الياسمين أودع كل شبرٍ منها أودع كل ذكرى بها, أستودعك اللّه يادمشق سامحيني فلم أستطيع تحمل الذل والإهانة لم أستطع أن توضع شعارات وأعلام وصور مغتصبي أهلي وقاتليهم.

قلبي يتعطش للنصر يا دمشق كي أراك حرةً أبية شامخة، وقسماً لن يهدأ لنا بال يا دمشق حتى نطهرك من الدنس الذي حلّ بك, اللهم كن لدمشق عوناً وكن معنا حتى نحررها ونطهرها ...

وداعاً يادمشق ... وداعاً مدينتي الأسيرة

أنتَ ورفاقُكَ ياحسّان...مع الحُورِ الحِسَان

ابراهيم كادك

لن نبكيك أيها الشهيد ... فهذا ليس زمن البكاء ...

لن نرثيك ... فأنت برغدٍ في عالم البقاء...

من دمك الطاهر أهديتنا ... أكاليل الغار ...

فلو تآمرت علينا الأنام...

شهيدنا .. عليك السلام ..

شهيدنا .. واللّه لن يغمد الحسام ..

شهيدنا .. أنت فينا لن نُضام ..

سننتقم لكل قطرة دم ..

لكل ومضة ألم ..

وأنت تلفظ هذه الروح النقية الطاهرة إلى بارئها...

أزكيت فينا روح الفداء ...!

ورفعت جباهنا إلى عنان السماء..!

وأضأت دربنا بكل ما في الكون من ضياء...

طلبت الحرية فأخذت الخلود..

فلترقد قرير العين.

فإننا واللّه ماضون مع قوافل الشهداء التي تزدادُ اتساعاً وشموخاً ..

سنحقق بعون اللّه كل الأماني..

ونحفظ عن ظهر قلب ...

كل ماخطته روحك في المعاني والتفاني،

حتى نحقق ما حلمت بتحقيقه،

ونفتح آفاقاً من ثقافة الشهيد التي

أصبحت لأجيالنا منارةً وعيداً، ومحرقة لكل

وغدٍ لئيم ورعديد .

مهداة إلى كل شهدائنا الأحرار وإلى روح

الشهيد حسّان عبود ورفاقه الأبطال.

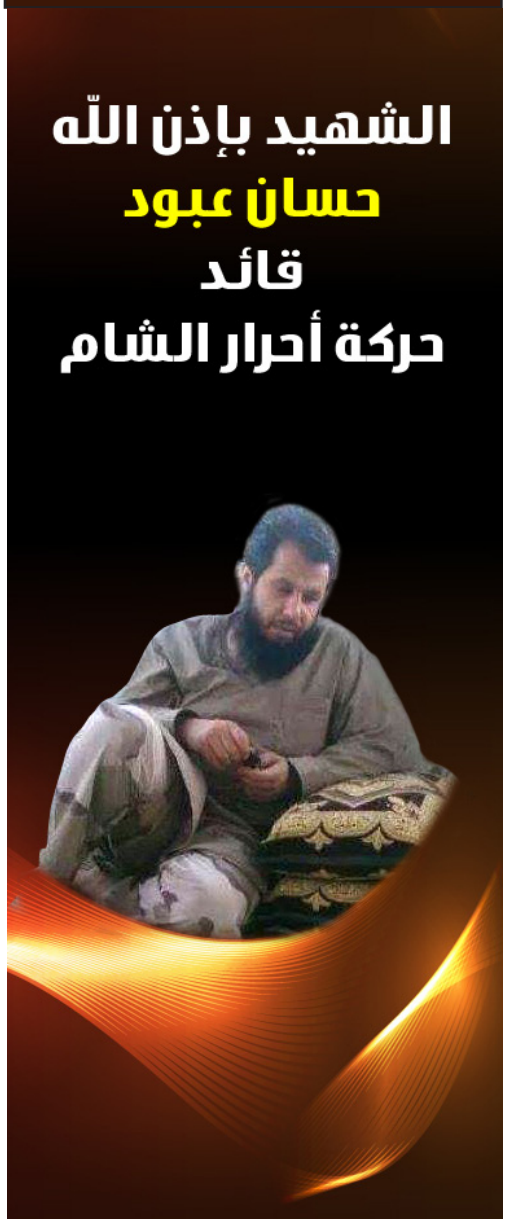

ستشرقُ ألويَةُ ذي قَار

ابراهيم طيار

لا تعصني و أطعني أيها القلمُ
و اكتب معي بدمي ما حدَّثَ الألمُ

لي غصةٌ لم تزل في الحَلق واقفةً
كأنَّها تتشفَّى بي و تنتقِمُ

و دمعةٌ كنتُ أخفيها و لو ذرفتْ
تناثرتْ بعدها من مقلتي حِمَمُ

هل ظلَّ في الشعر بحرٌ لم يُرقه فمي
دماً و لم يَسقني من مُرِّه السقمُ

كأنني سادنُ الأحزانِ أحرسها
من ألفِ عامٍ و أذكيها فتضطَّرمُ

وناطقٌ باسم كلِّ القهرِ في زمنٍ
الأبجديةُ فيهِ البُكمُ و الصممُ

يا شِعرُ هل أمتي ماتت فأندبها
أم ليس يُندَبُ في قانونهِ العَدَمُ

بحثتُ في أطلس الأوطانِ عن وطنٍ
يسمو به الرأسُ أو ترسو به القدمُ

عن كذبةٍ عشتُ كلَّ العمر أكذبها
و لم أمتْ أملاً أنْ يصدِقَ الحُلُمُ

فلم أجد غيرَ أجداثٍ مبعثرةٍ
و فوق كل بقايا جثّةٍ علمُ

و حاكمٌ يدُ عزرائيل في فمهِ
و روحهُ بسريرِ المُلْكِ تعتصمُ

و لا يصدَّقُ إلا حين ينفخها
بأنَّ أعمارَ أهلِ الحُكْمِ تنقصمُ

القدسُ منكم و مِنْ أخباركم سئمتْ
فهلْ سيسأمُ منكم بعدها السأمُ

وهذه جُلَّقُ الفيحاءُ تتبعها
فمن لها يا نيامَ الدهرِ ويحَكُمُ

علامَ تخفقُ راياتٌ و ألويةٌ
و تحتها أمةٌ تزني بها الأممُ

و كيف يُقرعُ طبل النصرِ في وطنٍ
جيوشهُ قبلَ بدءِالحربِ تنهزمُ

سلوا النياشينَ في بزّاتِ قادتكم
من أينَ جاءتْ و حلَّتْ في صدروهمُ

واستبدلوها بصُدَّاجاتِ راقصةٍ
لا تدَّعي شرفَ الفرسانِ مثلهمُ

خصياننا أصبحوا يا شِعرُ سادتنا
وطاولَ النجمَ في عليائهِ قَزَمُ

أحفادُ برمكَ في بغدادَ قد وثبوا
على الرشيدِ و هم في قصرهِ خدمُ

والذُرَّميّون عاثوا في دمشقَ فلم
يسمعْ بصرخةِ (وا) في القومِ مُعتصمُ

سجِّل لنا أيُّها التاريخُ خيبتنا
فكلُّنا فيكَ مسؤولٌ و متَّهمُ

و اكتب علينا هواناً لا يفارقنا
حتى يَرى دمَنا في دمعِنا الندمُ

وإن رأيتَ بلاداً تستباحُ و في
هذي البلادِ سيوفُ الأهلِ تختصمُ

فقُل لكسرى إذا صادفتَ موكبَهُ
يا عابدُ النارِ أبشرْ دونكَ الحَرَمُ

متى ستشرُق مِنْ ذي قارَ ألويةٌ
و تنهضُ الأنفسُ الشَّمّاءُ والهممُ

متى ستصرخُ هذي الأرضُ مِنْ غضبٍ
و تُمطرَ الجمرَ فوقَ الغاصبِ الدِّيمُ

متى نلبّي إذا نادتْ كرامتنا
بنا على مسمعِ التاريخِ أينكمُ

متى نصالحُ عصرَ الكبرياءِ متى
متى ستعلو على قيعانها القِمَمُ
خريطةُ الذلِّ لن تبقى على أحدٍ
إن لم يُرقْ تحتَ راياتِ الجهادِ دمُ

و يحكم المجدُ بينَ الراكبينَ لهُ
و بينَ مَنْ رَكبته الرومُ و العجمُ

قصة

لامكانَ في الجنّةِ لهُنّ

مصطفى شفيق

- «ماما .. ماما .. ماما وينك ؟ »

هكذا هو صوتها دائما وهي قادمة من المدرسة، يضج فرحاً وأنوثة .

- «اي اي اي .. حبيبة قلب الماما دائما ملهوفة ومستعجلة ؟»

أجابت الأم القادمة من المطبخ .

البنت: إذا ما عندك مانع بدك توافقي .. في مشروع تخييم اغاثي، رح شارك فيه أنا ومجموعة بنات وشباب «.

- «طبعاً عندي مانع، إلا اذا كان في سبب أقوى مني!! بعدين ما اتفقنا تحطيني بالصورة وقت بصير معك شي!!

- أولاً: حطيها ببالك ما في سبب اقوى منك أبداً،

ثانياً: وحياتك يا ست الحبايب قلبي فاضي، ووقت بينملا رح جبلك اللي شاغله من أدنيه ووقّفه هون قدامك وخليه يحني رأسه الك .

صحي ماما.. وبدي آخد الكاميرا ولابتوبي مع بطاقة ثري جي كمان .

هما أنثيان.. الأم : ندى، عمرها واحد وأربعون عاماً، صيدلانية عشقت مرةً واحدةً وأنجبت هذه الشابة الرائعة، أما حبيبها ووالد تلك الصبية التي لم تر أباها ابداً، فلا تعرف عنه شيئاً، اعتقلوه قبل ثمانية عشر عاماً، وذلك عندما اختطفته دورية أمن من بين يديها، وإلى الآن لم تكفّ عن البحث عنه، وربط اللّه على قلبها وقررت ان تفرّغه لابنتها كلياً .

أما الصبية حنان فقد حكت لها الوالدة كل شيء... كل تفاصيل تلك العلاقة... فقد كانتا صديقتين مميزتين للغاية، وهي بحكم دخل والدتها المرتفع كصيدلانية وعدم وجود مسؤوليات أخرى، كانت تتلقى أفضل شروط العناية بمواهبها، حنان تملك بيانو ومجموعة وتريات وكاميرا متطورة، والسبب في ذلك والدتها الرائعة كما تقول، لكن الأم ندى.. لها وجهة نظر أخرى، فهي ترى فيها نفس مورثات أبيها .

خمسة شباب وصبايا وتنتظرهم سادسة، تتراوح أعمارهم بين الثمانية عشر والثلاثين عاماً:

- حنان طالبة في الثانوية العامة، مصورة وتملك معرفة عميقة ببرمجيات التصوير، المزج والمونتاج الالكتروني، وتحلم بدراسة الإخراج السينمائي .

- عماد طالب يدرس الإخراج في المعهد العالي للفنون المسرحية، عماد يؤجل تخرجه دائماً هرباً من الخدمة الالزامية .

- باسم طالب هندسة عمارة .

- لينا طالبة في كلية الآداب، قسم اللغة الانكليزية، ناشطة ولاجئة في دولة مجاورة .

- هادي تاجر شاب ومتفرغ للنشاط الاغاثي .

انطلق الشباب والصبايا بشاحنة صغيرة، تم تحميلها بثلاثة أطنان من السلل

الغذائية والدوائية والأغطية واللباس، أوقفتهم على الطريق حواجز كثيرة وسمعوا الكثير من التعليقات التافهة، لكنهم كانوا قد أمّنوا انفسهم بالموافقات اللازمة من الطرفين .

أوقف الشباب سيارتهم على باب مخيم أقيم على عجل لنازحي البراميل في ضاحية خارج سيطرة الحكومة، كانت لينا التي أعدت دراسة سريعة عن وضع المخيم بانتظارهم، إضافةً إلى مجموعة من الرجال والفتية والنسوة قاموا جميعاً بتفريغ حمولة الشاحنة إلى غرفة خاصة .

لدى الفريق مهمة مزدوجة، خطة إغاثية، وأخرى تتعلق بإعداد فيلم قصير بعنوان:

صداقة

موسيقى حزينة .

منظر عام لمخيم نازحين، الكاميرا تتجول بحرية داخل المخيم .

لقطة قريبة لطفل صغير يلعب بالتراب .

لقطة قريبة لرجل مسن مُكوّم على نفسه .

لقطة قريبة لأم ترضع طفلها ويبدو على وجهها اليأس .

لقطة قريبة لحبال غسيل عليها ثياب، زوم على بعض القطع المنشورة لثياب أطفال .

لقطة قريبة لفريق العمل حول طاولة يتناقشون فيما بينهم .

عماد: حنان بعّدي خطوتين كمان.. خدي الكادر كله، خلّي كاميرتك منخفضة شوي، الفريق عم يحقق إنجاز وهالشي بيخلق السعادة للفريق.. حنان لا تصوري من فوق .

هادي: الأغطية والتياب والسلل الغذائية الموجود عنا لكم اسرة بيكفو يا باسم ؟

باسم: حوالي ٣٠٠ أسرة، بس حسب البيانات اللي اجتنا من المخيم بكفو لـ ٢٨٠ أسرة .

حنان: يعني ناقصنا ٧٠، أنا برأيي نوزع اللي عنا حسب احتياجات الأسر، وهيك منقلل حجم المشكلة .

عبد القادر: حدا عمل مسح للحالات المرضية في المخيم؟

لينا: أنا.. أنا عملت قبل ما تجو، في عنا عشر حالات مرضية بدها دوا نوعي .

عبد القادر: تركونا نحط خطة للأدوية تختلف عن خطة التياب والأكل، ونوزع فوراً التياب حسب المسح اللي معك يا لينا، أما الغذاء فيوزع كمان دون النظر لأي بيانات متوفرة .

حنان: موافقة.. طيب أنا رح اعملكون شاي هلئ .

حنان تعطي الكاميرا لعماد

لقطة قريبة: حنان تعد الشاي في المطبخ .

الكاميرا تتجول في البيت على أكياس أمتعة مختلفة وصناديق كرتون مصفوفة في كل مكان .

لقطة قريبة جداً ليدٍ تكتب على دفتر .

لقطة من خارج النافذة لأعضاء الفريق وهم يتناقشون بجدية والكاميرا تبتعد عنهم ببطء .

لقطات لكافة أرجاء المخيم .

لقطة لممر بين الخيام

لقطة تجري في أحد الممرات

لقطة قريبة لحنان وبقربها باسم تحمل معها لابتوب

لقطة قريبة جداً على شاشة اللابتوب .

في اللقطة تظهر حنان وهي تكتب: ماما أنا تعبانة وسعيدة كتير، ياربي.. وينو البابا يا ريتو كان جنبي .

الأم ترد على حنان: انا وأبوكِ سعيدين فيكِ يا ماما... بعدين لا تنسي ابوكِ جواتك وين ما رحتي، اسمعي موسيقى ونامي .

لقطة قريبة لوجه حنان وهي تضع كفيها على وجهها وتبكي وتّحرك شفتيها بكلمة بابا دون أن نسمعها ويد باسم تربت على كتفها .

لقطة لفريق العمل مع مجموعة من المخيم توزع المعونات .

لقطة لطفلة فرحة تجري وبيدها شيء ما .

لقطة لأعضاء الفريق وقد صنعوا دائرة حول نار .

لقطة قريبة لباسم وهو يتكلم بالخليوي: ماما لا تخافي انا منيح .

لينا: ما منكبر بعيونون .

عبد القادر: لوين وصلت ياعماد انت وهبة؟

عماد: ما وصلنا لشي، كل شي مجمد بسبب الأوضاع، هبة ما عم تقدر تروح عالجامعة، وابوها وقف شغلو وانكسر .

عبد القادر: عمرنا عم يتاكل .

فجأةً يرن هاتف عبد القادر .

لقطة قريبة لوجه عبد القادر ويبدو عليه القلق: الو أهلين طمنوني كيفا هلأ ؟ منين دبرتوا المصاري؟ باباا!.. أنا متنازل عن حصتي بيعوها وبسرعة، تصرفوا، أختي لازم تتعالج، بيعوا كل شي بيخصني ما بدي شي

الكاميرا تبتعد ببطء عن المجموعة:

لقطة لملصق مكتوب عليه: سوريين ع الماشي / الدفعة الاولى

لقطة لوجوه إحدى النساء والدمعة في عينيها

لقطة لوجوه الشباب داخل السيارة: فرحة، مجهدة

لقطة للمجموعة وهي تودع بعضها

صوت رنين هاتف ضخم ويعم الشاشة

لقطة قريبة جداً لوجه حنان الممتقع: الو
لقطة قريبة جدا لوجه حنان وهي تصرخ: ماماااااااااااااااااااااااااااا
لقطة قريبة ومثبتة لوجه حنان وهي تصرخ والرعب في عينيها
شارة النهاية
لقطة قريبة مع صوت آلة كاتبة: الصورة، الاسم، المهنة لكل الأصدقاء على حدة.
الاسم: عماد .
العمر: ٢٥ عام .
العمل: طالب في المعهد العالي للفنون المسرحية ويؤجل تخرجه بسبب الخدمة العسكرية .
الاسم: حنان .
العمر: ١٨ عام .
العمل: طالبة ثانوية عامة
الاسم: عبد القادر
العمر: ٣٠ سنة
العمل: صيدلاني
الاسم: باسم
العمر: ٢٢ سنة
العمل: طالب في كلية العمارة
الاسم: لينا
العمر: ٢٢ سنة
العمل: طالبة أدب انكليزي سنة رابعة وناشطة لاجئة في دولة مجاورة .
لقطة لـ:
دمار جزئي في مربع سكني، وثمة مبنى من ثلاث طبقات قد سوّي بالأرض وهرج ومرج يسود المكان الممتلىء بالناس.. ندى جالسة على أحد الأرصفة تعبث بقلق بأرقام على موبايلها، حنان تجري مقبلة:
- ماماااااااااااا
ندى تلتقط مصدر الصوت وتقف وقد تبدّل وجهها تهللاً.. ها هي ضحكة صامتة وعريضة ترتسم على وجهها:
- حناااااااان
وتتعانق الاثنتان....
من بعيد يد الأم على كتف الصبية الذي كان يحمل أيضاً حقيبة لابتوب وكاميرا وفيلماً قامت بتصويره بعنوان «صداقة» ،يحتاج بعض العمليات الفنية قبل أن يخرج إلى النور، بدا حنان كانتا تطوقان خصر أمها وبدتا كعاشقتين وهما تبتعدان شيئاً فشيئاً وقد تركتا خلفهما منزلاً وصيدلية سُوِّيا بالأرض .
- ماما، قالت حنان وبالكاد استطاعت التقاط أنفاسها .
- يا روح ماما، أجابت الأم وهي تنظر إليها بلا شبع .
- باسم..!!!
- شبو؟ نظرت الأم إليها ثم استدركت غباءها وحاولت أن تخمّن وهي تنظر إليها نظرة ذات مغزى:
- يبعتلي حمّى شو غبية!!!.. لكن الفتاة عاجلتها .
- باسني
نظرت الأم إلى صبيتها وعاد إليها الإحساس بالأنثى يتحرك بداخلها، خطفت وجهها البهي مسحة حزن سريعة سرعان ما تغلّبت عليها، وبسرعة وضعت أصابعها على شفاه صبيتها، قرصتهما بخفة:
- وين باسك ولي، احكيلي بالتفصيل الممل.. قالت الأم مبتسمة بخبث..
أنثييان تسيران متعانقتين .. وثمة حديث حميمي بينهما، الآن لا مكان فيه للمنزل والصيدلية.. وهما تتواريان ببطء نحو جوف المدينة، حاول أحد الجيران بإخلاص شديد إيقافهما قليلاً، ليأخذ بالخاطر لكنه توقف كالأبله عندما أشارتا إليه بحركة يد عابثة أنهما لا تريدان التوقف مع أحد وضحكهما لا يتوقف .
ولا تزال آثارضحكاتهما المكتومة كالعطر تملأ المكان .

افتتاح المدارس
وواقع التعليم في حلب

إعداد: أحمد أمين

مع انطلاقة العام الدراسي الجديد شهدت المناطق المحررة في حلب إقبالاً واسعاً على التعليم، وخاصة بعد النجاح الذي حققته معظم المدارس في الأعوام الأخيرة والتي تضمنت مناهج جديدة كلياً، وأسلوباً متميزاً في التعليم، ظهر فيه الطلاب بمستوىً أفضل مما كانوا عليه في الأعوام السابقة.

والجديد في هذا العام هو توحيد المناهج الدراسية في كافة المدارس لتتضمن المواد الإسلامية والرياضيات والعلوم العامة والجغرافيا والدعم النفسي إضافة إلى اللغة العربية وأنشطة أخرى .

كما شهدت بعض المؤسسات تطوراً ملحوظاً بإقامتها دورات تأهيلية لكافة المدرسين وذلك قبيل بدء العام الدراسي الحالي بمشاركة وإشراف أساتذة ذوي كفاءات وخبرات عالية.

وبالرغم من موجة النزوح التي اجتاحت مناطق حلب.. إلا أن التعليم يبقى الهدف الأسمى الذي يسعى إليه الناس وهذا ماتجلى واضحاً على المناطق القاطنة بالسكان والتي يتراوح عدد الطلاب في كل مؤسسة من ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ طالب وطالبة للفوج الواحد.

ويعتبر هذا العدد من الطلاب مقبولاً إلى حدٍ ما مقارنة مع أعداد الطلاب في الأعوام السابقة، وتعود الأسباب في ذلك إلى ارتفاع وتيرة أعمال العنف في تلك المناطق

والجدير بالذكر :أن عدداً من المدرسين المتقدمين سواءً خريجي الجامعات أو المعاهد الحكومية قد ظهروا بمستوى دون المطلوب سواءً بالخبرة التعليمية أو كيفية التعامل مع الطلاب وهذا مايؤكد المستوى الهزيل للجامعات الحكومية...

وفي المقابل ظهر بعض المدرسين والحاصلين على شهادة التعليم الثانوي فقط بمستوىً متميز، مما أكد أحقيتهم بمزاولة مهنة التعليم.

هذا وتعاني معظم المؤسسات من نقص في الكوادر التعليمية من جهة، وتفاوت الرواتب فيما بينها والتي تتضارب مع المصلحة العامة من جهة أخرى، والتي بدورها تحول التعليم إلى مهنة غايتها الكسب المادي بالدرجة الأولى وخاصة في هذه الظروف الصعبة جداً.

ومن هنا جاءت الحاجة لإنشاء معهد لإعداد المدرسين وتأهيلهم ليكونوا بالمستوى المطلوب. كما تبدو الحاجة لتوجيه كافة المدرسين من ذوي الخبرات إلى ضرورة تأدية واجبهم التعليمي تجاه أبنائهم وأهلهم في هذه الظروف.

لطلابنا النجاح والتوفيق...

ولمدرسينا التقدير والاحترام ...

الكاتبَة والرّوائيّة السّوريّة
ابتسام شاكوش

أجرت اللقاء: شيماء البوطي

وصفها البعض أنها « المرأة التي تسقط على الأوراق انفعالات الأنثى السورية وفيض مشاعرها النبيلة فتفرغ من خلال بوحها الصادق العفوي جعبة الأسى والألم والتناقضات الاجتماعية »

وأجدني اليوم أصفها بأنها المرأة السورية الحرة المنتجة الإيجابية التي تفرغ طاقة الحب الخيرة في داخلها على الأرض القاحلة فتخصب ..

إنها الكاتبة الروائية السورية الحاصلة على أكثر من سبع جوائز أدبية عربية ومحلية، والمسؤولة حالياً عن مخيم « جيلان بينار » للاجئين السورين في تركيا .. السيدة الأستاذة ابتسام شاكوش، أهلاً وسهلاً بك ضيفة عزيزة على مجلتنا.

- بداية أود أن أسأل كيف بدأت مشروعك التربوي في مخيم جيلان بينار ولماذا اخترت هذا المخيم بالذات ؟

- أنا لم اختر هذا المخيم بل على العكس العديد من الأصدقاء نصحوني باختيار مخيم آخر غير هذا, لأنه على حد قولهم أسوأ المخيمات من حيث الطبيعة الصحراوية وسوء الإدارة وتنوع السكان, الفوضى تعم كل شيء حسب ما قالوا.

ولكن عندما خرجت من سوريا نازحةً..كان بعض الأصدقاء من رابطة الأدب الإسلامي العالمية قد اقترحوا تقديم شقة مدفوعة الإيجار لي في استنبول، لكنني لم أخرج من بيتي وبلدي لأسكن في استنبول أو غيرها .. أريد أن أعمل، لذلك رفضت عرضهم وتنقلت بين القاهرة وعمان وأنطاكيا واستنبول ثم اتخذت قراري بالإقامة في المخيمات.

زرت مخيم جيلان بينار لأن معظم أهل منطقتي تم إسكانهم فيه..واطلعت على الحالة الإنسانية فيه...وجدت فراغاً هائلاً، وبطالة مرعبة...شعرت أنه لا بد من عمل شيء لإنقاذ هؤلاء الناس من الضياع, تركت كل ما كان في بالي من مخططات، وقررت التفرغ للمخيم, حيث كانت المدارس في حالة فوضى عارمة, تفتقر إلى كل شيء.. وبدأت العمل من المدارس .

- كيف تقبلت الإقامة في المخيم رغم الحياة الصعبة فيه ؟ وما الأمور التي عانيت منها في بداية إقامتك ..

- منذ أن خرجت من مدينتي «الحفة» وأنا أعلم أن بانتظار أي سوري الكثير من المعاناة في رحلة مجابهة الظلم والطغيان .. وكانت رحلة خروجي من بدايتها شاقة وقاسية ، إذ رحلنا سيراً على الأقدام من الحفة إلى جبل الأكراد إلى تركيا

عبر الغابات ، وكنت قد تنقلت خلالها بين المخيمات والمشافي للمساهمة بعلاج الجرحى.. لم أتردد لحظة في عمل إنساني قط, أما عن صعوبات العيش في خيمة بين هذا الخضم المتنوع من البشر فقد تغلبت عليها بإقناع نفسي أنني أعيش مع خمسة وعشرين ألف نسمة, ولست بأفضل من أحد منهم أبداً.

- ذكرت قبل قليل أنك بدأت العمل من المدارس .. أود أن تتحدثي لنا عن الواقع الذي كان وكيف تطور العمل التربوي والتثقيفي والتنظيمي في المخيم حتى أصبح الآن على ما هو عليه

- كان المخيم مقسماً إلى أحد عشر حياً , في كل حي منها مدرسة ابتدائية, حيث تكون المدارس ضمن خيام كبيرة. ولدينا في المخيم بأكمله مدرسة إعدادية وأخرى ثانوية. في مدارسنا ستة آلاف طالب وطالبة, ثلاثمئة وخمسون معلماً ومعلمة، ولكن كانت كل مدرسة تعمل لوحدها,

تحصل على الكتب والقرطاسية لوحدها, والجميع يعمل مجاناً, متطوعين لإنقاذ الجيل من الأمية والفوضى.

اجتمعت بعدد من المعلمين المخلصين, ثم أجرينا انتخابات لاختيار مدير للمدرسة

الإعدادية, ومعاون مدير من أجل الدوام المسائي.

ثم قررنا تأسيس إدارة أو هيئة تعليمية تكون بمثابة مديرية التربية في المخيم مكونة من سبعة أشخاص, أجرينا انتخابات نزيهة ومكشوفة لانتخاب اثنين من معلمي المدارس الابتدائية, واثنين من المرحلة الإعدادية واثنين من الثانوية, وأنا الشخص السابع المكمل للعدد الفردي.

وكان من مهام الهيئة تعيين وفصل المعلمين, الحصول على الكتب والقرطاسية وتنظيم العلاقة مع الإدارة التركية. بعد ذلك تواصلنا مع عدد من الهيئات , ومع وزارة التربية في الحكومة المؤقتة ، وصار كل ما يخص التعليم منظماً.. قدمنا قرار تشكيل هذه الهيئة للإدارة التركية في المخيم, وللقائم مقام, ولمديرية التربية في الحكومة المؤقتة, بذلك استطعنا الحصول على كفاية مدارسنا من الكتب والقرطاسية, والتفتت لمخيمنا عدة هيئات , قدمت للمعلمين مكافآت مالية, كانت مبالغ صغيرة, لكنها أفضل من لا شيء, فمعلمو مدارسنا يعملون تطوعاً منذ سنتين. .

نجاح هذه الهيئة شجعني لمغامرات ونشاطات جديدة

- وما هي هذه النشاطات وإلام ترمي ؟

أنشأنا معهداً للعلوم الشرعية يعلم الطلاب العقيدة الصحيحة المعتدلة، بعيداً عن كل التيارات السياسية والحزبية, الهدف منه جعل الأخلاق الإسلامية جزءاً من السلوك والتعامل اليومي في حياة الناس, وبتعليم الناس حقيقة العقيدة نحميهم من التطرف, والتيارات المتطرفة.

كما أقمنا العديد من الأنشطة الثقافية وجلسات الاستماع إلى الشعر والقصة من شعراء وكتاب يسكنون في المخيم, ونسعى الآن لإقامة مركز ثقافي يهتم بكل النشاطات الثقافية والدورات التدريبية. كذلك فقد أنشأنا في المخيم مكتبة عامة , جلبنا لها الكتب الثقافية باللغة العربية من خارج تركيا, وأسسنا قاعة للمطالعة, مفتوحة لعامة الناس. أوجدنا قناة اتصال مع هيئة طبية سورية, نرسل لها ما عندنا من حالات مرضية صعبة, وأشخاص يحتاجون أطرافا صناعية تمت معالجتهم. ونسعى لإقامة مركز صحي بكوادر سورية كاملة كما بدأنا بإنشاء إدارة للرياضة تشمل كل الألعاب. حصلنا على احتياجاتها من المديرية العامة للرياضة والشباب, وقدمت لنا الإدارة التركية ملاعب بمقاييس عالمية.

أيضاً كنا قد اشترينا نسيجاً من عدة ألوان لنخيط منه لباساً موحداً لطلاب المدارس في ورشات المخيم .. كما اشترينا قماشا وخطنا منه ١٢٠ عباءة نسائية، تم توزيعها على النساء المحتاجات في المخيم .. انضبطت الحياة هنا وصار مخيمنا يصنف كمخيم مثالي, تقصده الهيئات والوفود, وصار المسؤولون الأتراك يحضرون كل احتفالاتنا وفعالياتنا الثقافية. زارنا وفد من وزارة الإدارة المحلية وزع مكافآت على الطلاب المتفوقين, وزارتنا وفود من اتحاد منظمات المجتمع المدني, وننتظر وفوداً من وزارات وإدارات أخرى ينتظرون على جدول المواعيد.

- في ظل مجتمع اللجوء قد تعتبر النشطة الثقافية ترفاً .. فهل تلقى هذه الأنشطة صداها حيث يفتقد اللاجئ لكثير من أولويات الحياة ؟ وهل استطعتم بهذه الأنشطة أن تسيطروا على مظاهر يعانيها الطفل أو المراهق السوري – عدا عن الأمية - كالعدوانية أو اللعب الشرس ، و

الانطواء، و اعتياد التذلل والتسول وغير ذلك

- ما زلنا في بداية الطريق, لكن الإقبال على النشاطات الثقافية مشجع, بل ممتاز, سنفتتح عما قريب مركزاً ثقافياً, يضم قاعة مطالعة للكبار وأخرى للأطفال, سنعمل دروساً للرسم والأشغال والمطالعة لكل تلاميذ المدارس في المركز الثقافي, بالإضافة إلى المحاضرات والندوات المتعددة المواضيع والتخصصات, بدأنا بتجميع الكتب والألعاب لمكتبة الأطفال و نسأل اللّه العون

- لنعد قليلاً إلى الوراء .. حدثينا عن نشاطاتك الثورية منذ بداية الثورة وقبل مرحلة النزوح والاستقرار في المخيم

- في بداية المظاهرات تفاءلنا خيراً مما رأيناه في مصر وتونس, فدعمنا المظاهرات السلمية, وبعد تحول الثورة إلى السلاح والدم, وبعد معركة الحفة الكبرى لجأنا إلى جبل الأكراد, تنقلنا من قرية إلى أخرى, وحين قرر أهل القرية الأخيرة السفر إلى تركيا صحبتهم وحدي, بعدما تشرد أهلي وإخوتي, عشت في أنطاكيا قرابة ثلاثة أشهر, كنت أزور خلالها المشافي أتفقد الجرحى, وخاصة أبناء منطقتي, وحين لم أجد لي بيتاً أستأجره لأني وحيدة سافرت إلى القاهرة, في القاهرة ظهرت على معظم القنوات التلفزيونية والإذاعات والصحف, لكني شعرت أن هذا لا يكفي, وكل ما أقوم به لا يتعدى حيز الكلام ،كنت أعيش قلقاً وأرقاً دائماً, فقررت العودة إلى تركيا,حيث وصل إلى علمي أن أحد إخوتي يعيش في المخيم, دخلت المخيم وفوجئت بفظاعة الوضع الإنساني الذي يعيشه السكان, وبؤس الواقع التعليمي, فرجعت إلى مصر, سلمت البيت لأصحابه بعدما بعت بعض الأثاث ووزعت بعضه على أسر سورية, ورجعت للمخيم, حين اكتشفت أن العمل الحقيقي هنا, والمحتاجون لعملنا هم سكان المخيمات لا سكان المدن.

- كيف انحازت الكاتبة ابتسام شاكوش إلى صف الثورة علماً أنها لم تكن مهمشة في ظل دولة البعث بل كانت لها مكانة مرموقة بين الأدباء السوريين ..وهل كان موقفك الثوري استجابة لأحداث منطقتك أم تشكل قبل ذلك وجاءت الثورة لتحرضه على الظهور ؟

- الانحياز يعني انتقالك من فريق إلى آخر, لذلك ما كان موقفي انحيازاً, أنا مع الثورة من قبل بدايتها, وأتحدى أن تجدي في الستة عشر كتاباً التي نشرتها جملة واحدة تمالئ النظام, كل ما كتبته كان استنكاراً لخنوع الشعب للظلم, وتحريضاً على الوقوف موقف الإنسانية.. مكانتي حصلتها بجهودي وجودة ما أكتب, هل تعلمين أنهم وافقوا على نشر أعمالي في صفحة(على دروب الإبداع) بعدما نشرت في مجلة الفيصل السعودية ١٩٩٣؟؟لكني قبلت لأني أردت الوصول إلى القارئ السوري في داخل سوريا في بداية المظاهرات حاولنا جميعا الحفاظ على سلمية الحراك...لكنهم أرادوها دموية...وأرادوها طائفية....ما كان بإمكاني البقاء حيث كنت, لأني وضعت أمام خيارين: إما أن أكون بوقاً للنظام.. أو الاعتقال... فضلت النزوح والتشرد على الخيارين.

- سؤالي الأخير لك هو : هل تخلت الأستاذة ابتسام الكاتب عن دورها الروائي أو القصصي بعد انخراطها في العمل التربوي والبنائي الذي قمت به في المخيم ؟ أم أنك تواصلين الكتابة؟

- الكتابة بالنسبة لي هاجس, وإدمان, لا أستطيع التخلي عنها, لكن انشغالي بحاجات الناس قلص الوقت المخصص للقراءة والكتابة, رغم ذلك أنجزت رواية..و مجموعة قصصية سأسعى لنشرها عما قريب.

الإعلامُ الغربي وتبريراتُ التَّطرّف

نقلاً عن صفحة الناشط : محمد قارا

كم هو سخيف وتبسيطي إعلام الغرب ..
عندما يحاول تفسير ظاهرة التطرف الديني بالإدمان على المخدرات، بحيث ينتابك الشعور بأنهم لو قضوا على المدمنين سينتهي التطرف!
ويغيب عن بالهم أن السقوط في الإدمان أو في التطرف ما هما إلا رد فعل متطرف على أمر أعمق وأبعد منهما..

لا يمكن فهم الظاهرة الإنسانية المركبة البالغة التعقيد بطرق اختزالية بسيطة من خلال سبب واحد وكأنك تفسر ظاهرة تمدد السكك الحديدية في الصيف..
أفكر قليلاً ثم أسخر من نفسي ويعابثني السؤال: «وهل هم حقاً يريدون تفسير ظاهرة الإرهاب؟»

بالطبع لا، ما يعنيهم هو تشويه الحقائق المتعلقة بنا، هم معنيون بتفسيرات تبرئ ساحتهم، مع العلم أن سياساتهم الإجرامية تجاه شعوبنا العربية والإسلامية وخصوصاً الاعتداء على عدة بلدان عربية وإسلامية باختلالها وقصفها.

فلنتذكر جيداً أن معظم «الإرهابيين» تلقوا خدمة جيدة في سجون «أبو غريب» و «باغرام» و «غوانتانامو» وفي «السجون العربية» ولله الحمد.

ولعل الأسخف من تلك التفسيرات .. هو ذلك التفسير الأعرج الذي يقول بأن كل التنظيمات المتطرفة هي صناعة وتعليب أميركا، في الوقت الذي يقول فيه الواقع أن هذه التنظيمات كرد فعل «نعم وحشي» ضد السياسات الأمريكية بما تملك من وكلاء قمع عرب وإسرائيليين في المنطقة.

بالطبع أنا ضد التطرف الديني «كداعش» وضد التطرف العلماني»كالصهيونية» ومعظم الأنظمة العربية،أنا ضد التطرف لكن لابد من فهم أسبابه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية «والاستعمارية» لمعالجة نتائجه.

اللهم إن كانوا حقاً يريدون علاجه بقدر ما يريدون استعماله واستخدامه.

تغريدات تويتر

أنور مالك @anwarmalek · ساعة
سهل أن يكون شعار بعض التنظيمات هو خلافة إسلامية على ضوء الكتاب والسنّة وصعب للغاية أن يحولوا ذلك إلى مشروع إستراتيجي في عالم صار قرية صغيرة!
فتح

فيصل القاسم @kasimf · ساعة
هل تحالفت امريكامع ايران عندما غزت العراق وافغانستان؟لا.لكن تبين لاحقا لولاايران لما نجحت امريكا في غزوالعراق وافغانستان حسبما قال علي ابطحي
فتح

عبدالرحمن النصار @abuomerq8 · ساعة
=أما المتطرف المحسوب ع السنة إن رأى رافضى قتله إن رأى غربي قتله وإن رأى منغولى قتله وإن رأى سني نحره بحكم الردة، وهذه العقلية التي أرهقتنا.
فتح

مُعاد تغريدها بواسطة د. عبد الكريم بكار

مهنا الحبيل @MohannaAlhubail · 16 س
جون كيري يقول قبل قليل انه يأسف بأن الثورة #سوريا تركت وحدها أمام داعش! وتجاهل موقف واشنطن من تمكين الأسد ضدها وضد شعبها..لاحدود للكذب الوقح
فتح

مُعاد تغريدها بواسطة فيصل القاسم

واحد من الناس ! @KeNt_977 · 19 س
الإرهاب يا"جون كيري" هو أن يُهمش السُنة بالعراق، وأن يُنحروا بسكين الطائفية ، ويُظلموا ويهجروا ثم يُعين من أمر بذلك نائباً لرئيس الجمهورية!
عرض المحادثة

عبد الباري عطوان @abdelbariatwan · 15 س
مقالتي اليوم
حملات التحريض العنصري ضد النازحين #السوريين في #لبنان يجب ان تتوقف وعلينا ان لاننكر جميلهم نحونا وفتحهم raialyoum.com/?p=152019
فتح

د. عبد الكريم بكار @Drbakkar · 55 د
لا أحد أمهر من الفاشلين في تصوير المشكلات الداخلية على أنها مشكلات خارجية.
فتح

راشد الهاجري @RashidsAlhajri · 12 س
التحولات السريعة والمتغيرات التي تحدث في المنطقة الآن والتدخل الأمريكي الأخير سيزيد من التطرف الموجود إضافة إلى إضعاف بعض الدول على حساب دول
فتح